الاستيعاب

أخبرنا خلف بن قاسم إجازة قال : حدثنا علي بن أحمد بن إسماعيل حدثنا محمد بن إسحاق السراج حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خلف قال : حدثنا حصين بن عمر عن مخارق عن طارق قال : جاء ناس إلى ابن عباس فقالوا : جئناك نسألك . فقال : سلوا عما شئتم . فقالوا : أي رجل كان أبو بكر فقال : كان خيرا كله أو قال : كان كالخير كله على حدة كانت فيه . قالوا : فأي رجل كان عمر قال : كان كالطائر الحذر الذي يظن أن له في كل طريق شركا . قالوا : فأي رجل كان عثمان قال : رجل ألهته نومته عن يقظته . قالوا : فأي رجل كان علي قال : كان قد ملىء جوفه حكما وعلما وبأسا ونجدة مع قرابته من رسول ا A وكان يظن ألا يمد يده إلى شيء إلا ناله فما مد يده إلى شيء فناله .

قال : وأخبرنا محمد بن الصباح حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن عمر مولى عفرة عن محمد بن كعب عن عبد ا بن عمر قال : قال عمر لأهل الشورى " درهم إن ولوها الأصيلع كيف يحملهم على الحق ولو كان السيف على عنقه . فقلت : أتعلم ذلك منه ولا توليه قال : إن لم أستخلف فأتركهم فقد تركهم من هو خير مني .

وروى ربيعة بن عثمان عن محمد بن كعب القرظي قال : كان ممن جمع القرآن على عهد رسول ا A وهو حي عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد ا بن مسعود من المهاجرين وسالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مولى لهم ليس من المهاجرين .

وروى أبو أحمد الزبيري وغيره عن مالك بن مغول عن أكيل عن الشعبي قال : قال لي علقمة : تدري ما مثل علي في هذه الأمة قلت : ما مثله قال : مثل عيسى بن مريم أحبه قوم حتى هلكوا في حبه وأبغضه قوم حتى هلكوا في بغضه .

قال أبو عمر : أكيل هذا هو أكيل أبو حكيم كوفي مؤذن مسجد إبراهيم النخعي .

روى عن سويد بن غفلة والشعبي والنخعي وإبراهيم التيمي وجواب التيمي . روى عنه إسماعيل بن خالد وجماعة من الجلة .

وقال قاسم بن ثابت صاحب كتاب الدلائل : أنشدني محمد بن عبد السلام الحسيني في قتل علي عليه السلام : .

عدا على ابن أبي طالب ... فاغتاله بالسيف أشقى مراد .

شلت يداه وهوت أمه ... أن أمررت له تحت السواد .

عز على عينيك لو انصرفت ... ما أخرجت بعد أيدي العباد .

لأنت قناة الدين واستأثرت ... بالغي أفواه الكلاب العوادي .

ومما قيل في ابن ملجم وقطام : .

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام من فصيح وأعجم .

ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وضرب علي بالحسام المصمم .

فلا مهر أغلى من علي وإن علا ... ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم .

وقال بكر بن حماد C تعالى : .

وهز علي بالعراقين لحية ... مصيبتها جلت على كل مسلم .

وقال سيأتيها من ا حادث ... ويخضبها أشقى البرية بالدم .

فباكره بالسيف شلت يمينه ... لشؤم قطام عند ذاك ابن ملجم .

فيا ضربة من خاسر ضل سعيه ... تبوأ منها مقعدا في جهنم .

ففاز أمير المؤمنين بحظه ... وإن طرقت فيها الخطوب بمعظم .

ألا إنما الدنيا بلاء وفتنة ... حلاوتها شيبت بصاب وعلقم .

وقال أبو الأسود الدؤلي وأكثرهم يرويها لأم الهيثم بنت العريان النخعية أولها شعرا : .

ألا يا عين ويحك أسعدينا ... ألا تبكى أمير المؤمنيا .

تبكي أم كلثوم عليه ... بعبرتها وقد رأت اليقينا .

ألا قل للخوارج حيث كانوا ... فلا قرت عيون الشامتينا .

أفي شهر الصيام فجعتمونا ... بخير الناس طرا أجمعينا .

قتلتم خير من ركب المطايا ... وذللها ومن ركب السفينا .

ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرأ المثاني والمثينا .

فكل مناقب الخيرات فيه ... وحب رسول رب العالمينا .

لقد علمت قريش حيث كانت ... بأنك خيرها حسبا ودينا .

وإذا استقبلت وجه أبي حسين ... رأيت البدر فوق الناظرينا .

وكنا قبل مقتله بخير ... نرى مولى رسول ا فينا